

(١١) ختان المرأة عادة خطيرة على المجتمع الإسلامى

والإسلام برئ منها :



يتصور كثير من الجهلة والعوام أن الإسلام قد أمر  
بختان المرأة . . وهذا خطأ كبير فختان المرأة عادة قديمة جداً  
قبل ظهور الإسلام . . وقد كانت شعوب أفريقيا وآسيا  
يختنون النساء وبدرجات متفاوتة . . وقد وجد الختان في  
في موميات الفراعنة والفينيقيين . . كما أنه كان مشهوراً  
عند عرب الجاهلية وعندما دخلت تلك الشعوب الإسلام  
ظل الكثير منهم يحتفظ بعاداته القديمة ومنها الختان . . بحيث  
أصبحت الأجيال المتعاقبة تتصور أن هذه من تعاليم الإسلام .  
ونظراً لخطر هذه العادة على المجتمع الإسلامي وعواقبها  
الوخيمة فسوف نشرح هنا رأى الدين ورأى الطب وعلم  
الاجتماع : -

رأى الدين في ختان المرأة : من المقطوع به أن الإسلام  
لم يأمر بختان المرأة .

١ - ويقول فضيلة الشيخ سيد سابق في كتابه (١) فقه  
السنة « أن أحاديث الختان للمرأة ضعيفة لم يثبت منها شيء .

٢ - ويقول السيد محمد رشيد رضا في مجلة المنار (٢)  
« ليس في الختان خبر يرجع إليه ولا سنة تتبع واحتج القائلون  
بأنه سنة بحديث ورد عن أحمد والبيهقي « الختان سنة في

---

(١) فقه السنة ج ٦ .

(٢) مجلة المنار ٢٥ أكتوبر ١٩٠٤ وقد أعيد نشره عدة  
مرات واستشهد به الأطباء .

الرجال مكرمة في النساء» وراويہ الحجاج بن أرطأه «مدلس» وفي رواية عن الدارمي أن وفداً من النساء جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم أن فيهن امرأة صنعتها ختان البنات فقال لها ينهاها عن المبالغة «لاتهكى فإنه أحظى للمرأة وأحب للبعل» (الدارمي أدب ١٦٧) وقد ضعفه الدارمي فهذه الأحاديث النبوية بفرض صحتها لا تأمر بالختان بل تجعله مكروهاً وتجعل الحف والمبالغة منهي عنها شرعاً. وسوف نشرح المغزى العلمي لقول الرسول «أحظى للمرأة وأحب للبعل» .

### رأى الطب والعلم في الختان :-

من المعروف طبياً أن الأعصاب الجنسية في المرأة تكون مركزة في البظرة ( Clitoris ) كما أن الأعصاب الجنسية للرجل تكون مركزة في رأس الذكر . فالختان كما تمارسه القاباه يعني قطع البظرة.. وفي بعض الأحيان قطع جزء من الشفرة .

وهذا يعني علمياً حرمان المرأة من جميع أعصاب الحس الجنسي فهو في تأثيره على أنوثة المرأة وعلى رغبتها في الجنس واستجابتها له ( Orgasm ) يشبه إلى حد كبير تأثير الحصى على الرجل . . فهو نوع من إهدار آدميتها والقضاء على مشاعرها وأحاسيسها . . ويصيبها بالبرود الجنسي . . وكما ذكرنا في باب البرود الجنسي عند المرأة المسلمة فإن هذا أحد أسباب الطلاق وتفكك الأسر في الإسلام .

- بقى أن نضيف إلى هذه ظاهرة خطيرة منتشرة في البلاد التي تمارس عادة ختان البنات . . وهي اضطرار الرجال إلى تعاطي المخدرات كالأفيون والحشيش بقصد إطالة الجماع حتى يستطيع إشباع زوجته جنسياً .  
وقد أجمع علماء الاجتماع على أنه لا أمل في القضاء على ظاهرة المخدرات في العالم الإسلامي إلا بعد القضاء نهائياً على ظاهرة ختان البنات .

- ولا ننسى أن طهارة البنات لها مضاعفات صحية وطبية أخرى غير التأثير الجنسي فالذى يمارسها قابلات جاهلات وقد يلهب الجرح ويتلوث . . ويصل التلوث إلى الرحم وقنوات المبيض وقد يسبب عقماً دائماً للبنات . . وكثير من القابلات بعد قطع الشفرة يأمر الفتاة بضم رجلها بشدة مما ينجم عنه التصاقات وضيق في باب المهبل ، وهذا بدوره يسبب عسر الولادة بحيث تحتاج الفتاة إلى عملية شق المهبل حتى لا يختنق الجنين أثناء الولادة .

وهذا قليل من كثير من أضرار هذه العادة البغيضة .  
وإذا كانت مصر قد خطت خطوة قانونية بعدم الترخيص للقابلات بالطهارة فالأجلدر أن يمتد هذا التشريع إلى عقوبة الأبوين أو الأسرة التي تختن ابنتها . . وحتى لو لم يطبق هذا القانون فإن وجود القانون سوف يذبه الناس إلى خطر هذه الجريمة في حق بناتهم .